Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٤ / ٥ / ٣١

صفارة إنذار داخل رأسي

كلما جلست هذه الأيام لأكتب ، ينطلق داخل رأسي صوت صفارة الانذار... يعلو داخل دماغي ، يمزّق أفكاري كلها ، ويملؤني بحس الخطر ، مثلما تشعر كائنات الطبيعة البريئة في الليل بأن شباك الصيادين تنتشر في الغابة حولها ، وان الشباك قد حيكت بحذق ودهاء ، وأن سكين الصياد لا ترحم ...

* * *

ليست صفارة الانذار هي ذلك الصوت المدوي الذي تطلقه الأبواق في أرجاء المدينة . هنالك أيضاً صفارات إنذار أشد شراسة وأكثر استفزازاً لحس الخطر... إنها تلك الصفارات اللامسموعة ، تلك التي تنطلق في الأعماق خافتة ولا يسمعها أحد خارجك، لكنها قد تصمّ أذنيك . إنها تنطلق أمام ظواهر صغيرة هي بمثابة مؤشّر على الخطر الداهم ... انها تلك الحاسة التي تطلق صفارة إنذار داخلية وتدفع بالحصان البري وغيره من كائنات الطبيعة إلى الوعي بالزلزال قبل وقوعه . وهي حاسة يملكها الانسان إذا سمح لها بأن (تكون) ، ويستطيع سماع صوتها إذا أنصت .

* * *

عملاق مربوط إلى طاولة التخدير

هكذا أراهم يخططون للشعب العربي اليوم ... وأرى أعداءه وبعض المتواطئين على أرضه وتاريخه وذاكرته يلتفون حوله في ثياب الاطباء باحثين عن أسرع السبل لتخديره ... وبين الحين والحين يطير اليهم « خبراء أجانب » أخصائيون في قضايا تخدير الشعوب ، حاملين معهم وصفات جديدة لغسل دماغنا المثقل بالقهر والغضب والثورة ...

احساس عام يثقل على الصدور يوماً بعد يوم ... ليس مبعثه خطوة واحدة معينة ،